



مدى جدوى الإجراءات الاحترازية لمكافحة جائحة كورونا – تجربة مركب تليل السياحي بصبراتة

محمد المبروك عمار^{1*} ، أسامة محمد الشيباني²

¹قسم البيئة الصحية، كلية الصحة العامة، جامعة صبراتة، صبراتة، ليبيا

²قسم الإدارة الصحية، كلية الصحة العامة، جامعة صبراتة، صبراتة، ليبيا

Mohammed.ammar@sabu.edu.ly*

الملخص

عانت معظم دول العالم من جائحة كورونا وبأشكال مختلفة وكان لها تأثيرات اقتصادية واجتماعية وبيئية مختلفة وفيروسات كورونا هي عائلة كبيرة من فيروسات الحمض النووي الريبي (RNA) التي تسبب أمراضا تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأكثر حدة مثل متلازمة الشرق الاوسط التنفسية (MERS-CoV) ومتلازمة الجهاز التنفسي الحادة (SARS-CoV) وعلى الرغم من ان الحالات الأولية سجلت جميعها في جمهورية الصين إلا ان فيروس كوفيد (COVID-19) أمتد إلى أغلب دول العالم .

وكباقي دول العالم عانت دولة ليبيا من هذه الجائحة والتي أثرت على العديد من مناشط الحياة المختلفة بها وكان من ضمن هذه المناشط هو نشاط السياحة الداخلية بالدولة والمتمثل في سياحة الأفراد والعائلات والمجموعات أو المؤتمرات وورش العمل والندوات والتي تقام في العادة بالمرافق السياحية المختلفة وتعتبر دخل رئيسي لديمومة وأستمرار مثل هذه الوحدات والتي كان المركب السياحي تليل بمدينة صبراتة أحد هذه المرافق.

ولهذا تم اجاء هذا البحث والذي هدف للتأكد من وجود اجراءات احترازية مفروضة من قبل جهات الاختصاص ومدى تطبيقها داخل المركب وماهية التدابير المتبعة داخل المركب وامكانية تطوير هذه الاجراءات، وتم الاعتماد على الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية مع صناع القرار من مدراء ورؤساء اقسام وموظفين لجمع المعلومات والوقوف على عين المكان للتأكد من وجود هذه التدابير على ارض الواقع .

خلصت الدراسة بوجود تعليمات واجراءات احترازية موصى بها من قبل منظمة الصحة العالمية و اللجنة العليا الاستشارية لمجابهة فيروس كورونا وهيئة السياحة وتم تطبيق هذه الاجراءات، حيث تم اتخاذ العديد من الإجراءات الاحترازية وتغيير السياسة العامة للدخول والأيواء وتقسيم أماكن الإقامة للنزلاء وأساسه التباعد الاجتماعي وكذلك الأغلاق لبعض الوحدات بالمركب والتركيز على زيادة وعي العاملين وتزويدهم بكل مايلزم من معدات وأدوات وقاية وتعقيم ونشرات دورية وتم القيام بفتح جزئي للمركب مع اتخاذ كافة الإجراءات الضامنة لكسر سلسلة العدوى وحتى يتسنى للعائلات الليبية الحصول



على الخدمة الجيدة بأقل ما يمكن من الأضرار وفق تعليمات اللجنة العليا الاستشارية للجائحة وبتنسيق كامل مع الإدارات المحلية المختصة في حدود الموقع الجغرافي للمركب.

لقد تم تفعيل العمل بالمركب وفتح ابوابه للزبائن وفق هذه الشروط الاحترازية وتم متابعتها بصورة دقيقة من مختلف الوحدات العاملة بالمركب وتحقيق الأهداف العامة للمركب وبدون أن تسجل أي حالات خلال الذروة الصيفية للموسم وكذلك خلال تنظيم المناسبات الأخرى مثل ورش العمل والندوات والدورات التدريبية قصيرة المدة وقد أثبت تشغيل المركب وفق هذه الاشتراطات نجاعة الإجراءات الاحترازية الموصى بها من قبل المنظمات والهيئات المحلية والدولية في السيطرة على انتشار الجائحة ونقل العدوى مع تقليل الخسائر الاقتصادية إلى أقل ما يمكن .

الكلمات المفتاحية : جائحة كورونا ،كوفيد 19، إجراءات احترازية ، مركب تليل السياحي

مقدمة

تعتبر السياحة من القطاعات الحساسة للتغيرات المحلية والاقليمية والدولية وتكون معظم هذه التأثيرات بصورة سلبية وخصوصا في الجانب الاقتصادي والمالي وما يترتب على الركود السياحي من تداعيات على اقتصاد الدول بصورة عامة وقد كانت السياحة هي احد القطاعات الأكثر تضررا من تأثيرات أزمة كوفيد- 19 وهي ليست المرة الأولى التي تعاني فيها السياحة من هذا الركود ففي سنة 2003 أثر فيروس سارس sars على السياحة في آسيا وخاصة في جنوب شرق آسيا الأمر الذي أدى إلى انخفاض عدد السياح القادمين إلى بلدان مثل ماليزيا بنسبة 20.5% الشيء الذي أثر على واحدة من أكثر القطاعات في البلاد ؛ في سنة 2008م ضرب فيروس أنفلونزا H1N1 المكسيك حيث انخفضت السياحة بنسبة 60% في الوقت الذي يساهم هذا القطاع بنسبة 12% من الناتج الأجمالي السنوي (يوسف العزيري؛ 2020).

وكغيرها من الجوائح فإن جائحة كوفيد-19 اللقت بظلالها على الاقتصاد العالمي حيث تراجع النشاط السياحي العالمي بما يتراوح بين 60 و80% وكذلك تراجع النشاط السياحي ودخوله في مرحلة الركود الناتج عن الجائحة في احدى عشرة دولة عربية في عام 2020 (منظمة السياحة العالمية؛ 2020) ولم تكن ليبيا في معزل من هذه الكارثة حيث دخلت بعض المؤسسات وللمحافظة على استمراريتها في تحدي كبير متمثلا في استمرار تقديم الخدمة مع تطبيق إجراءات صارمة للتحكم في الجائحة وما يمكن أن تسببه من أضرار وكان من ضمن هذه المؤسسات القطاع الفندقي بمختلف أنواعه فبإضافة الى المشاكل التي تعاني منها البلاد من مشاكل أضافت جائحة كوفيد-19 مشكلة اخرى تطلبت الكثير من

الجهد المتمثل في اتخاذ العديد من القرارات الحاسمة التي من الممكن أن تحدد مستقبل العديد من هذه المؤسسات .

نبذة عن المركب السياحي

يعتبر المركب السياحي بصبراتة أحد المراكز السياحية التي تم أنشائها على الساحل الغربي لليبيا وتحديدا بمنطقة تلليل بمدينة صبراتة حيث تم افتتاحه في سنة 2007 م وبطاقة أستيعابية تم تحديدها بعدد الأسرة المتاحة لجميع أجزاء المركب وبتكلفة (450 سرير) لليلة الواحدة موزعة على الفندق الرئيسي للمركب ومجموعة الشاليهات المستقلة بحيث يتكون المركب من مرافق خدمية وأنتاجية ويقدم الخدمة به أكثر من (100) موظف بمختلف تصنيفاتهم لتحريك عجلة النشاط حتى تكون المحصلة تقديم خدمات ترقى إلى المستوى الذي ينال رضى الزبائن من ناحية وتساهم في النهوض بالقطاع السياحي لبلادنا من ناحية اخرى .

مشكلة الدراسة //

تعاني العديد من مؤسسات الدولة من حالات الاغلاق العام ومايصاحب ذلك من مشاكل اقتصادية واجتماعية على مستوى الجماعات والافراد وخصوصا للجهات الخاصة ومايصاحب ذلك من صعوبات مالية للعاملين بهذه الوحدات والتحديات الكبيرة الذي تواجهه لكي تستمر في تقديم الخدمة للمواطنين وفق اشتراطات صارمة غير مسموح لوجود الاخطاء اثناء تنفيذها لتقديم خدمة جيدة بمعايير صحية احترافية العالية تضمن عدم انتقال العدوى.

أهمية الدراسة //

إن استمرار تقديم بعض المؤسسات للخدمة (في مثل هذه الظروف) مقترن بمدى جودة تطبيقها للأجراءات الاحترافية وبالتالي تحقيق النجاح الذي يضمن المحافظة على المكانة الاقتصادية للمؤسسة والعاملين بها وخصوصا في غياب رؤية مستقبلية لهذه الجائحة وتحولاتها المختلفة .

تساؤلات الدراسة //

تكمن تساؤلات الدراسة في الأسئلة التالية:

- 1) هل هنالك إجراءات احترافية موصى بها من جهات الاختصاص للتحكم في العدوى؟
- 2) ما مدى تطبيق هذه الإجراءات في مركب تلليل السياحي بصبراتة وما مدى نجاعتها؟
- 3) هل يمكن تطوير الإجراءات الاحترافية بناء على تجربة المركب السياحي؟

أهداف الدراسة //

تهدف الدراسة الى :-

- 1) التأكد من وجود إجراءات إحترازية موصي بها من جهات الأختصاص للتحكم في العدوى.
 - 2) التأكد من تطبيق الإجراءات الاحترافية ومعرفة مدى نجاعتها.
 - 3) إمكانية تطوير وتعميم هذه الإجراءات بناءً على التجربة المستفادة من تطبيقها.
- منهجية البحث :-

هذا البحث عبارة عن دراسة حالة عن طريق الزيارات الميدانية والمقابلات المباشرة مع مدراء الإدارات و رؤساء الأقسام بالمركب السياحي.

حدود الدراسة //

الحدود الزمنية :- من شهر مارس حتى نهاية شهر ديسمبر لسنة 2020 (ذروة موسم الاصطياف بالمركب)

الحدود المكانية :- مركب تليل السياحي بمدينة صبراتة .

تجارب بعض دول العالم فى التعامل مع جائحة كوفيد-19

نظرا لحالة الأغلاق التام التى دخلت فيها معظم دول العالم بسبب الجائحة ولعدم وضوح الرؤية بخصوص الفترة الزمنية التى من الممكن أن يستمر عليها هذا الحال كان لزاما أن تتخذ العديد من دول العالم سياسات مختلفة للتعامل مع هذه الوضعية بحيث تضمن الحد الأدنى من استمرار عمل القطاعات المختلفة بأقصى درجات الحيطة والحذر وهو يمثل معادلة معقدة جدا وخصوصا في غياب العديد من الحقائق العلمية المثبتة بخصوص هذه الجائحة حيث تمثلت معظم هذه التجارب في السماح بالفتح الجزئي المقنن مع اجراءات احترازية صارمة واعفاءات ضريبية كما في حدث الاردن ومصر والامارات العربية المتحدة وتونس او الايقاف الشامل لمثل هذه النشاطات كما حدث فى المملكة العربية السعودية وبعض الدول العربية الاخرى (صندوق النقد العربي؛ 2020).

في دول العالم الاخرى اتجهت العديد منها الى سياسة الاغلاق الكامل كما هو في دول الاتحاد الاوروبي وما صاحب ذلك من توقف شبه كامل للنشاط السياحي وتم الاتجاه الى السياحة الداخلية وعلى نطاق ضيق مسيطر عليه كذلك الامر للولايات المتحدة الامريكية وكندا (منظمة السياحة العالمية؛ 2020؛

الاعتبارات المتعلقة بكوفيد -19:-

وفقا للقرائن الحالية فإن فيروس كورونا-سارس-2 المسبب لكوفيد-19 ينتقل في المقام الاول بين الناس عبر القطيرات التنفسية وطرق المخالطة بين الاشخاص وقد تنتقل العدوى ايضا عن طريق لمس اجسام او مواد تحمل العدوى (نواقل العدوى) في البيئة المباشرة المحيطة بالشخص المصاب (منظمة الصحة العالمية؛2020).

والاعراض الأكثر شيوعا لكوفيد-19 هي الحمى والسعال الجاف والتعب وتشمل اعراض اخرى اقل شيوعا مثل الاجاع والالام واحتقان الانف والصداع والتهاب الملتحمة والتهاب الحلق والاسهال وفقدان الذوق والشم او ظهور طفح جلدي على الجلد او تغير لون اصابع اليدين او القدمين؛ وبعض الناس يصابون بالعدوى ولكن بأعراض خفيفة فقط كما ان بعض المصابين بفيروس كورونا -سارس-2 لا تظهر عليهم اعراض على الاطلاق (منظمة الصحة العالمية؛2020)

2. الجانب العملي والمنهجية :

تم الوقوف على الإجراءات التي اتخذتها إدارة المركب من خلال المقابلات مع صانعي القرار بالمركب من بداية جائحة كوفيد -19 حيث كانت لديهم استراتيجية واضحة المعالم تتمثل في العمل على اتجاهاين متوازيين مهمين هما :-

- **الاتجاه الاول:** توفير الحماية الكاملة لجميع العاملين بالمركب وبمختلف مستوياتهم وقبل بداية الموسم السياحي وذلك عن طريق اتخاذ العديد من الخطوات العملية المتمثلة في :-

- 1) تقليص عدد العاملين الدوامين بالمركب بحيث اقتصر الدوام خلال هذه الفترة على العناصر الاساسية ورؤساء الأقسام فقط على اعتبار ان المركب خارج فترات الذروة السياحية كما تم استبدال اثبات الحضور عن طريق اصدار بطاقات التسجيل عن بعد بدلا من البصمة .
- 2) الشروع وبالتنسيق مع الجهات المختصة في المدينة في اعمال التعقيم والتطهير حيث شملت هذه العملية جميع الوحدات والاقسام بالمركب وبصورة منظمة ودقيقة.
- 3) تم تركيب العديد من نقاط تطهير اليدين بالكحول وخصوصا بوحدة البصمة الخاصة بالحضور والانصراف والمداخل الرئيسية للفندق الرئيسي بالإضافة الى القناني الشخصية للموظفين.



4) توفير جميع المستلزمات والمعدات الخاصة بمكافحة انتقال العدوى والتعقيم حيث تم توفير القفازات والكمادات وقناني الكحول الشخصية ومعدات الرش الخاصة بالمعقمات والمطهرات كذلك توفير المواد الكيميائية الخاصة بها وقارئات الحرارة للجسم .

5) التوعية والتثقيف الصحي من خلال الملصقات والنشرات الدورية والدعائية التي لها علاقة بالجائحة ومكافحتها .

- **الاتجاه الثاني:** في حال تقرر فتح أبواب المركب للمصطافين وهو يعتبر اتجاه معقد ومركب حيث ينطوي على خطوتين مهمتين وهما :-

- حماية المصطافين وضمان تحقق التباعد الاجتماعي فيما بينهم خلال اقامتهم في المركب

- حماية موظفي المركب خلال تنفيذ الأعمال المكلفين بها واحتكاكهم بالمصطافين .

ولضمان هاتين الخطوتين اتخذت إدارة المركب العديد من الخطوات بعد التأكيد على فتح ابواب المركب امام المصطافين متمثلة في الآتي:-

قسم الحجز // لتحقيق وضمان التباعد الاجتماعي وحسب توصيات منظمة الصحة العالمية فقد تم إيقاف الحجز بالفندق الرئيسي مبدئيا نظرا لصعوبة تحقيق التباعد وكذلك وجود المصاعد الكهربائية به وهي احد اماكن نقل العدوى وكذلك اغلاق المقهى الرئيسي والمطعم الرئيسي وأقتصر الحجز بوحدة الشاليهات وهي شقق فندقية يمكن من خلالها تحقيق التباعد الاجتماعي كما انها مزودة بمطبخ صغير يفي بالغرض؛ وتم وضع علامات حمراء في مدخل القسم لضمان التباعد والتزام الزبون بأرتداء الكمادات وأستعمال المعقمات؛ وتغيير طريقة الحجز من خلال أقتصار أتمام إجراءات الحجز وتعبئة البيانات على رب الاسرة فقط وبقاء أفراد أسرته بالسيارة (منظمة الصحة العالمية؛ 2020).

كما تم اعتماد نظام حجز عدد (6) ليالي فندقية للحجز الواحد على الأقل لضمان اقل اتصال بين العائلات وموظفي المركب (مقدمي الخدمة).

قسم الأستقبال // منعا للأزدحام ولضمان التباعد فقد تم فصل قسم الحجز عن قسم الأستقبال حيث ينتقل الزبون بعد ظروف آمنة.

قسم الشاليهات // وهو مكان إقامة النزلاء وروعي في قسم الشاليهات ان يكون اتصال العاملين بالقسم مثل عاملات النظافة وغيرهم اقل مايمكن وعند مغادرة الزبون يقوم فريق التعقيم بالدخول للشاليه



وتعقيمه قبل قيام عاملات النظافة بأعادة تنظيفه وترتيبه وتجهيزه للحجز القادم وكذلك تنظيم إدارة المخلفات وعمل المغسلة.

المسبح وشاطئ البحر // لا توجد أي مخاطر بخصوص أستعمال البحر وخصوصا ان تحقيق التباعد به من السهل تطبيقه وبكل يسر كما تم تنظيم فترات أستعمال المسابح بالنسبة للمصطافين ويتم اغلاقه عند الساعة الثامنة مساء لغرض التعقيم حيث يتم استعمال مواد كيميائية معتمدة لهذا الغرض وكذلك توفير المعقمات الشخصية و الادواش للمصطافين .

أعمال النظافة // تتم بصورة دورية مستمرة بالأرضيات ودورات المياه حيث تم إضافة مواد كيميائية لها قدرة على قتل الفيروسات للمواد المستعملة في التنظيف.

3.النتائج و المناقشة

استنتج من الدراسة أنه هنالك إجراءات احترازية تم تعميمها على المرافق السياحية والفنادق في جميع أنحاء العالم للوقاية من انتشار فيروس كورونا المستجد، ومن خلال الزيارات الميدانية والمقابلات مع صناع القرار بالمركب تم التأكد من وجود إجراءات احترازية صادرة من قبل منظمة الصحة العالمية وتم تفعيلها بصورة واقعية من قبل موظفي المركب بكل مستوياتهم.

ومن خلال حلقة الوصل بين الادارة العليا للمركب والاقسام المختلفة بالمركب والنزلاء بالإضافة إلى تفعيل نقطة اتصال بين المصطافين بقسم الاستقبال لتلقي أي بلاغات او شكاوي لها علاقة بجائحة كوفيد 19 لم تسجل أي شكوى بهذا الخصوص وان جميع بلاغات المصطافين كانت لها علاقة بأمر فنية تخص الغرف (حسب إفادة المسؤولين بالمركب) وكذلك الأمر بالنسبة للموظفين العاملين بالمركب وبالتالي فإن تطبيق الاجراءات الاحترازية وبطريقة منظمة وفعالة قد يلعب دور كبير جدا في السيطرة على الجائحة و كسر سلسلة العدوى علما بأن أكبر عدد للمصطافين اثناء الذروة (من شهر 8 الى منتصف شهر 10) بلغ في حدود (430 مصطاف) وأقل عدد سجل في حدود (210 مصطاف).



صورة (1) منظر عام للمدخل الرئيسي للمركب



صورة (2) قسم الحجز الخارجي



صورة (3) قسم الاستقبال والتسكين



صورة (4) فريق التعقيم بالمركب



صورة (5) صورة لإحدى نقاط تعقيم اليدين



صورة (6) صورة لإحدى الأدوات المستعملة في التعقيم

4. الخاتمة والتوصيات

- 1) من خلال تقييم تجربة المركب بخصوص تطبيق الاجراءات الاحترازية فأن لهذه الاجراءات اذا ما طبقت بطريقة علمية وفنية الدور الاكبر والرئيسي في الحد من انتشار فيروس كورونا .
- 2) لا بد للجهات الرقابية في الدولة من مراقبة ومتابعة الجهات التي تفتح ابوابها للجمهور والتأكد من تطبيقها لهذه الاجراءات بطريقة سليمة حسب توصيات جهات الاختصاص مثل منظمة الصحة العالمية.

المراجع

- 1- "السياحة المغربية ورهانات الانتعاش مابعد أزمة كوفيد 19"؛ يوسف العزيمي؛مجلة الجامعة الخاصة ؛ مراكش - 2020
- 2- منظمة الصحة العالمية ؛ الاعتبارات التشغيلية المتعلقة بالتعامل مع عدوى كوفيد-19 في قطاع السياحة - إرشادات مبدئية؛ جنيف ؛ منظمة الصحة العالمية؛ 2020.
- 3- منظمة الصحة العالمية ؛جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) جنيف؛ منظمة الصحة العالمية؛ 2020.
- 4- منظمة الصحة العالمية ؛تنظيف أسطح البيئة المحيطة وتطهيرها في سياق جائحة كوفيد-19 جنيف ؛ منظمة الصحة العالمية؛ 2020.
- 5- تداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد على قطاع السياحة في الدول العربية وسياسات دعم التعافي؛ صندوق النقد العربي ؛ موجز السياسات ؛ العدد (15) يوليو 2020.

[6] World Travel & Tourism Council (WTTC) ,Economic Impact , 2019

[7] CDC Guidance for Cleaning and Disinfecting , 2019.

[8].World health Organization ,Strategic preparedness and response plan for novel coronavirus.